Journal Of the Iraqia University (70-2) December (2024)

ISSN(Print): 1813-4521 OnIine ISSN:2663-7502
Journal Of the Iraqia University
available online at: https://www.iasj.net/iasj/issue/2776

الواقدي مصدراً للأحداث في العصر العباسي الأول

م. د حيدر سالم محمد المالكي
الجامعة العراقية كلية الآداب

Al-Waqidi as a source of events in the first Abbasid era

Md. Haider Salem Muhammad Al-Maliki
hayder.al-maliki@aliraqia.edu.iq

المستخلص

يعد الواقدي المتوفى (٢٠٧هـ/٨٢٩م) من المؤرخين الاوائل الذي دون السيرة النبوية ، وعرف عنه ذلك ، بل ابدع فيه ، فكانت أنامله نورا يستضاء بها للمؤرخين، والباحثين جيلا بعد جيل ، ولكن خفيه عن بعض المؤرخين ، أو الباحثين أنه دون العصر العباسي الذي عاشه هو في العصر العباسي الثاني ، فكان شاهدا عيان عن ذلك ، فقمت تتبع ذلك بين طيات الاسطر في كتب المؤرخين الاوائل .

الكلمات المفتاحية : الواقدي ، مؤرخ ، العصر العباسي .

The extract

The deceased waqidi (207 Ah/829 ad) is one of the first historians who wrote down the biography of the prophet, and he knew about it, and even innovated in it, so his fingers were a light to appease historians, and researchers generation after generation, but hidden from some historians, or researchers that without the Abbasid era, which he lived in the second Abbasid era, he was an eyewitness about that, so I traced it between the folds of the lines in the books of the early historians. Keywords: Al-waqidi, historian, Abbasid era.

المقدمة

عرف عن الواقدي بجهوده في التدوين التاريخي للمغازي التي شهدتها مكة المكرمة والمدينة المنورة التي قام بها سيد البشر الرسول الله الاعظم (صـلى الله عليه واله) في الدفاع عن النفس المحترمة ، وهذا الامر لا يخفى على الباحثين ، وفي الواقع هناك لديه الكثير من الروايات التي قام بتدوينها في العصر الاموي الذي ليس موضوع بحثنا ، وكما أنه أتهم أتهاما كبيرا في تدوين التاريخ العباسي التي بلغت عدد رواياتها قرابة (٤٠) رواية ، وكان للطبري المتوفى سـنة (٣١٠هـ/٩٣٢م) دورا كبيرا في حفظ هذا التراث الكبير ، هناك روايات أنفرد بها ، ومنها كم كان مقتضـب جداً، فكانت دراسـتنا تضـمنت ما ذكره الواقدي . فقمسـت البحث الى مبحثين الأول منها كان تحت عنوان (الاحداث السـياسـية في العصـر العباسي) ، وإما في المبحث الثاني كان تحت عنوان (الاحداث المتفرقة في العصر العباسي) ، وقد دون الواقدي حتى سنة (١٨٨هـ/٨١٠م) .

فقد قسمت البحث إلى مبحثين فالأول كان تحت عنوان (الاحداث السياسية في العصر العباسي الأول) والذي تضمن التعريف بالواقدي ، ثم عصر أبو العباس السفاح وفيه بيعته ، وتنقلوه بين العواصم اولا، ثم تلاه عصر ابو جعفر المنصور ثانيا يعد عصره الحظ الاوفر الذي كتب عنه الواقدي ، كولايته على الجزيرة ، واذربيجان ، وكذلك ما أورده الواقدي عن الاحداث التي رافقة عصره كغزوة ملطة ، و ثورة ملبد في خراسان ، تمرد عبد الجبار بن عبد الرحمن ، وقيام ثورة محمد ذو النفس الزكية وأخيه أبراهيم الإمام ، وثورة أبراهيم الإمام في البصرة ، وكما ذكر الواقدي ثورة أستاذ سيس في خراسان ، وكما قامت الكرك اغارة على جدة .وفي المبحث الثاني الذي وقع تحت عنوان (الاحداث المتفرقة لراوية الواقدي في العصر العباسي الأول) وجاء فيه استتمام بناء مدينة السلام في زمان أبو جعفر ، و ذكر الولاة الذين عينهم ابو جعفر المنصور وهما (معن بن زائدة ،و يزيد بن منصور) ، والاحداث التاريخ التي ذكرها الواقدي حفر الخندق حول الكوفة والبصرة ، ومن الاحداث التي عثرنا عليها برواية

الواقدي سجن ووفاة أبي حنفية النعمان ، واخر ما تناوله من هذا العصر وفاة ابي جفر المنصور ، ومدة ولايته وهذا ما جاء في اولا، وفي ثانيا : ثانيا: من أخبار المهدي العباسي ، وثالثا : حياة الخليفة العباسي موسى الهادي وجاء فيها وفاته ، ومدة حكمه ، وإما رابعا : فجاء فيها الدراسة حياة الخليفة هارون العباسي وفيها ولاية عمر بن مهران على مصر ، واخرها حج هارون العباسي ، هكذا قسمت البحث حسب المادة المتوفرة لدينا التي جاءت برواية الواقدي ، وكانت الدراسة مقارنة مع بقية المؤرخين ؛ لبيان مواطن الخلاف ، والاتفاق .

المبحث الأول الاحداث السياسية في العصر العباسي الأول

قبل الحديث عن الروايات التي ذكرها الواقدي سأعطي تعريف مختصرا عنه ؛ لكثرة من كتب عنه هو محمد بن عمر بن واقد مولى أسلم ، ويكنى أبا عبد الله (الخطيب البغدادي، ٢٠٠٢، صفحة ٣٢٢/ ٤) ، سكن بغداد وولي القضاء بها للمأمون، بعسكر المهدي ، والجانب الشرقي، والصلاة بالرصافة، وولي القضاء من قبل هارون العباسي (القاضي عياض، ١٩٧٠، صفحة ٢١٠/ ٣)، وكانت ولادة الواقدي في أول سنة ثلاثين ومائة، وتوفى عشية يوم الاثنين حادي عشر ذي الحجة سنة سبع ومائتين، وهو يومئذ قاض ببغداد في الجانب الغربي (ابن خلكان، ١٩٠٠، الصفحات ٣٤٩-٣٥٠ /٤). كان عالما بالمغازي ، والسير ، والفتوح ، واختلاف الناس في الحديث ، والفقه، والاحكام ، والاخبار، وله من الكتب كتاب التاريخ ، والمغازي ، والمبعث كتاب أخبار مكة ، وكتاب الطبقات ، وكتاب فتوح الشام كتاب فتوح العراق ، وكتاب الردة والدار كتاب حرب الأوس والخزرج كتاب صفين، و كتاب التاريخ الكبير (ابن النديم، ١٩٩٧، الصفحات ١٢٧-١٢٨)، وإن الكتاب الاخير لم يصل إلينا ، ولكن تناقله المؤرخون فيما بينهم ما ورد فيه من الاخبار، ومنه ما قمنا بدراسته في بحثنا هذا وعودا على بدء قد قمت بذكر الاحداث التي أخرجها الواقدي السياسية التي قام بتدوينها ، فسلسلت ذلك حسب السنوات الهجرية .

١- عصر أبو العباس السفاح

يعد أبو العباس السفاح عبد الله بن محمد بن علي بن العباس بن عبد المطلب أول من بويع بالخلافة العباسية (ابن سعد، ١٩٩٠، صفحة ٥/٣٧٣) فقد خالف الواقدي المؤرخين في ذكره لبيعته أذ أنه يرى أنها كانت في شهر ربيع الأول سنة اثنتين وثلاثين ومائة بالمدينة المنورة (الطبري، ١٠٤٧هـ، صفحة ٤/٢٩٣) بيد أن (ابن خياط، ١٣٩٧هـ، صفحة ٤٠٩) يرى أنها حصلت في عشرة خلت من شهر ربيع الاول في الكوفة في دار الوليد بن سعد مولى بني هاشم . وهذا لم يكن ابن خياط وحده الذي ذهب الى هذا الراي ، بل كذلك ذهب (الدينوري، ١٩٩٢، صفحة ٣٧٢) وغيرهما . وهذا الكلام مغاير ومخالف للمؤرخين فهذا ما أنفرد به الواقدي . وأول ما أتخذه العباسيون عاصمة لهم في حمام أعين منسوب إلى أعين مولى سعد ابن أبي وقاص في الكوفة فسميت بالهاشمية ، وبعدها اتخذت الحيرة عاصمة لهم (المقدسي، د . ت، صفحة ٨٩ / ٦) ، إما عند انتقاله إلى الأنبار ، وأتخذها عاصمة للخلافة العباسية فأن الواقدي حدد ذلك الانتقال باليوم والشهر فأنها وقعت في شهر ذي الحجة من سنة سبع وثلاثين ومائة (الطبري، ١٠٤٧هـ، صفحة ٤/٣٧٩) بيد أن (ابن خياط، ١٣٩٧هـ، صفحة ٤١١) أكتفى بذكر السنة دون الإشارة إلى أي تفصيل. وإلى هنا كل ما أورده الواقدي عن حياة وعصر أبو العباس السفاح .

٢-عصر أبو جعفر المنصور

يعد عصره الحظ الاوفر الذي كتب عنه الواقدي ، فأنه أفاض بذكر الاحداث التي وقعت في عصره ، وكان الواقدي خير شاهد عن ثورة محمد بن عبد الله ، وأخيه أبراهيم الامام ، وعن اعتقال أسرته التي تكلم عنها بالتفصيل ، وربما لا أغالب أن قلت كل من جاء بعده كان عيالا عليه في نقل تلك الحادثة؛ لأنه كان الشاهد الوحيد من المؤرخين في ذلك، التي سنذكرها تبع للأحداث السياسية التي حصلت في عصر أبو جعفر المنصور . فأول حدث سياسي وقع في حياة أبو جعفر المنصور فأن الواقدي أنفرد بذكر ولايته على الجزيرة[١] ، وأرمينه ، وأذربيجان سنة ست وثلاثين ومائة (الطبري، ١٠٤٧هـ، صفحة ٤/٣٧٤) وهذا الرأي ذهب إليه أيضا (سبط ابن الجوزي، ٢٠١٣، صفحة ١٢/٣٩) ، بينما خالف في ذلك بقية المؤرخين الذين ذهبوا إلى القول أن ولايته كانت على الجزيرة ، وأرمينة (البَلَاذُري، ١٩٨٨، صفحة ٢٠٧) ؛ (ابن عذاري، ١٩٨٣، صفحة ١/٦٤)؛ (ابن خلدون، ١٩٨٨، صفحة ٣/٢١٩) ، بينما يرى (ابن الجوزي، ١٩٩٢، صفحة ٧/٣٢٢) أن ولايته كانت على الجزيرة . إن الواقدي لم يرد عن شيء عن الحياة الأولى لابي جعفر المنصور من توليته للحكم ، والبيعة متى وكيف كانت ، واين ؟ ، بل ذكر ثورات عدة قامت في زمان حكمه ، فكانت منتفضة بأنها كانت ترى أنه كان غاضبا للخلافة وليس أهلا لها ، فأنني سأذكرها حسب التسلسل التاريخي لها هي :

١ـ غزوة ملطية[٢]

تكلم الواقدي عن أولى الاحداث السياسية التي عاصرها في حياة أبو جعفر المنصور عندما قام بإرسال العباس بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس إلى ملطية غازيا في سنة ثمان وثلاثين ومائة ، ومعه عددا من القائدة منهم صالح بن علي بن عبد الله بن العباس ، وإعطائه أربعين الف دينار ؛ لأن ملك الروم هدم سورها ، فقام صالح بن علي ببنائه ، بعد أن تمكن العباس بن محمد من طردهم (الطبري، ١٠٤٧هـ، صفحة ٣٨٩/ ٤) ، بيد أن (ابن خياط، ١٣٩٧هـ، صفحة ٤١٧) خالف الواقدي في قيادة تلك الغزوة الذي أرسله أبو جعفر المنصور فأنه يرى صالح بن علي هو الذي قام بتلك الغزوة وليس كان تحت قيادة العباس بن محمد ، الذي نزل دابق [٣] ، فجاءه قسطنطين بن أليون طاغية الروم في مائة ألف ، فالتقاء الجيشان فدارت معركة كبيرة فتمكن فيها صالح بن علي من قلته ، ومجموعة كبيرة ممن كان معه . بينما يرى (ابن الجوزي، ١٩٩٢، صفحة ٢٠/ ٨) خالفهما في زمان وقعها فأنه يرى أنها وقعت سنة تسع وثلاثين ومائة .

٢-ثورة ملبد

خرج ملبّد بن حرملة بن معدان بن شيطان بن قيس بن حارثة أحد بني أبي ربيعة بن ذهل بن شيبان بالجزيرة (المقريزي، ٢٠٠٦، صفحة ٤/١٣٨) بثورة ضد الخلافة العباسية ، فيذكر في أحداث سنة (ثمان وثلاثين ومائة) قام بها مبلد بناحية الجزيرة (الطبري، ١٠٤٧هـ، صفحة ٤/٣٨٩) ، ولم أعثر على تفاصيلها في روايته. وفي الواقع أنه خالف المؤرخون في ذكره لسنة خروج ملبد فيرى (ابن خياط، ١٣٩٧هـ، صفحة ٤١٧) إنها كانت سنة سبع وثلاثين ومائة ، وكذلك أبتعه في ذلك (مسكويه، ٢٠٠٠، صفحة ٣/٣٦٩) ؛ ولم يتفقان عليه ، بل الأكثر من ذلك ذهب (ابن الجوزي، ١٩٩٢، صفحة ٨/١٥) إلى القول ((وزعم الواقدي أن ظهور مبلد سنة ثمان ، وثلاثين ومائة)) . وهذا يعني أن الواقدي تعرض إلى نقد من قبل ابن الجوزي .

٣-تمرد عبد الجبار بن عبد الرحمن

قام ابو جعفر بتعين عبد الجبار بن عبد الرحمن والياً على خراسان سنة (اربعين ومائة) (ابن خياط، ١٣٩٧هـ، صفحة ٤٣٢) فضما في طاعته وولائه لابي جعفر حتى مضى عاما كاملة في الطاعة ، حتى أعلن ثورته ، وتمرد على الخلفة ، واصبحت تحت حكمه ، فقام أبو جعفر بتجهيز ولده (المهدي) بالعدد ، والعدة ، فجهز الجيوش فتوجه إليه ، فالتقاء الجيشان فدرات بينما معركة كبيرة ، فاشتد القتال فهرب (عبد الجبار) حتى وقع في الاسر فجاء به إلى والده ، وكان بصحبته ولده ، وأصحابه ، فعذبهم أبو جعفر بالسياط حتى أستخرج منهم ما يمكن استخراجه من المال ، ومنها قام أبو جعفر بقطع رجليه ـــ عبد الجبار ـــ ، ثم قطع رأسه (مسكويه، ٢٠٠٠، صفحة ٣/٣٧٥) يرى الواقدي أنها وقعت ضمن أحداث سنة أثنتين واربيعن ومائة (الطبري، ١٠٤٧هـ، صفحة ٤/٣٩٧) وهذا التاريخ كذلك خالف به بقية المؤرخين فيذكرها الطبري نفسه أنها وقعت سنة احدي واربعين ومائة (الطبري، ١٠٤٧هـ، صفحة ٤/٣٩٧) ؛ وكذلك (مسكويه، ٢٠٠٠، صفحة ٣/٣٧٥) ، وأيضا (ابن الاثير، ١٩٩٧، صفحة ٥/٨٨)

٤-ثورة محمد ذو النفس الزكية وأخيه أبراهيم الإمام

قام أبو جعفر المنصور بتعين رياح بن عثمان[٤] واليا على المدينة المنورة سنة ثلاث واربعين ومائة (ابن خياط، ١٣٩٧هـ، صفحة ٤٢٠) ، فأمره أبو جعفر المنصور سنة أربع واربعين ومائة في بذل الجهد في طلب محمد ، وأخيه أبراهيم الإمام أبناء عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب (عليهم السلام) ، وعدم الغفلة عنهما (الطبري، ١٠٤٧هـ، صفحة ٤/٤٢٠) كان الواقدي شاهدا على ذلك فيذكر هو أنه غلام راهق الاحتلام بلغ خمسة عشر عاما فرأى ذلك بأم عيناه فيذكر أن رياح بن عثمان جد في طلبهما ، وكان حريصا ، بل أشد الحرص ، حتى خافا من اشتد ذلك الامر عليهما ، فأخذا يتنقلان من مكان إلى اخر ، وتوارى عن الأنظار ، فأتخذها أبو جعفر فرصة ، ومكسبا له ، ففي سنة أربع وأربعين ومائة كتب إلى والي المدينة رياح أن يعتقل أبيه عبد الله بن حسن ، وأخوتهما الخمس ، بل حتى أمهما فاطمه بنت حسين ، ويشد وثائقهما ، ويرسلهم إليه إلى الربذة ، ويكمل الواقدي ما شاهده فاعتقلوا كلهم ، واخرجوا من دار مروان بعد العصر ، وهم في الحديد يحملون في المحامل ليس تحتهم وطاء ، وقد كان الواقدي حافظا ؛ لذلك الحدث ، وكما أخذ معهم نحو اربعمائة من جهينة ، ومزينة ، وغيرهم من القبائل فرماهم في الربذة مكتفين في الشمس ، ثم أمر أبو جعفر بالتوجه بهم إلى هاشمة الكوفة ؛ فسجنهم فأول من مات فيه ابوهم عبد الله بن حسين (الطبري، ١٠٤٧هـ، الصفحات ٤٢٠-٤٢١/ ٤) . وإن ما فعله ابو جعفر أثار حفيظتهما بصورة خاصة ، والعلويون بصورة عامة ، مما دفعهما الأمر بفرض سيطرتهما على المدينة المنورة حيث أن الواقدي شاهدا ذلك الأمر فكان يقول ما نصه ((غلب محمد بن عبد الله على المدينة فبلغنا ذلك فخرجنا ، ونحن شباب ، وأنا يومئذ ابن خمس عشرة سنة فانتهينا إليه وهو قد اجتمع إليه الناس ينظرون إليه ليس يصد عنه

أحد فدنوت حتى رأيته وتأملته وهو على فرس وعليه قميص أبيض محشو وعمامة بيضاء وكان رجلا أحزم قد أثر الجدري في وجهه ثم وجه إلى مكة فأخذت به)). (الطبري، ١٠٤٧هـ، صفحة ٤/٤٣٦)

هكذا أصبحت المدينة المنورة ، ومكة المكرمة تحت حكمهما ، فأرسل محمد أخيه أبراهيم الامام إلى البصرة للسيطرة عليها ، فتوجه إليها فتمكن من ذلك ، فأصبحت المدينة المنورة ، ومكة المكرمة ، والبصرة تحت سيطرتهما سنة خمس واربعين ومائة (الطبري، ١٠٤٧هـ، صفحة ٤٣٧ /٤).

هكذا أصبحت الخلافة العباسية السياسي في موقف لا يحسد عليه ؛ لان المن أنفا الذكر خارجة عن سيطرة الخلافة ، فلم تقف الدولة العباسية موقف المتفرج حيال ما يحصل من الوضع السياسي المتدهور ، فيذكر الواقدي أن أبا جعفر المنصور أرسل عيسى بن موسى بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس ، ومعه مجموعة قواد خراسان ، وجنودهم ، وحميد بن قحطبة الطائي [٥] ، فكلهم توجهوا الى المدينة ، وجهزهم بكل ما يحتاجونه (الطبري، ١٠٤٧هـ، صفحة ٤٣٧/ ٤) . وفي السنة نفسها يذكر الواقدي في أحداث سنة خمس واربعين ومائة عندما تقدمت الجيوش والتقت بجيوش محمد ، أستأذن أحد أتباع محمد يقال من ولد مصعب بن الزبير في الدخول إلى المدينة فأذن له بذلك والحرب قائمة ، فدخل إلى المدينة وتوجه إلى السجن فقتل رياح بن عثمان فذبحه ، وكذلك فعل باخيه ، ثم إلى رجع إلى المعركة ، وأخبر محمد بما صنع ، ثم قاتل فقتل في المعركة بعد ساعة (الطبري، ١٠٤٧هـ، صفحة ٤/٤٤٣) فهذه راوية الواقدي ، بيد أن (مسكويه، ٢٠٠٠، صفحة ٣/٤٠٥) يذكر رواية غير الرواية التي ذكرها الواقدي فيقول ما نصه ((.... وكان ابن حضير ذبح رياحا ، ولم يجهز عليه، فجعل يضرب برأسه الجدار حتى مات أقبح ميتة.)). وتتبع الواقدي في روايته مقتل محمد بن عبد الله في النصف من شهر رمضان لسنة خمس واربعين ومائة ، وحمل رأسه إلى عيسى بن موسى فدعا ابن ابي الكرام [٦] فعرضه عليه فقال نعم هو ، فسجد عيسى بن موسى ودخل المدينة ، وأمن الناس كلهم (الطبري، ١٠٤٧هـ، صفحة ٤٥٤/ ٤) . وفي الواقع ما ذكره الواقدي من أن عيسى بن موسى دخل المدينة وأمن الناس كلهم هذا لا صحة له على رأي (مسكويه، ٢٠٠٠، صفحة ٣/٤٠٨) فقال ما نصه ((ولما قتل محمد هجم الناس على دور المدينة ، فقتل خلق كثير ..... فأمر عيسى بألوية ففرقها على باب باب من أبواب العباسيين وأهل الفقه ممن عرفهم وقال: لينادى المنادى: من دخل تحت لواء منها أو دخل دارا من هذه الدور فهو آمن ، من جاءنا برأس ضربنا رأسه....)). فأين الأمان الذي ذكره الواقدي في راويته أنفا بعد هذا القتل في أهل المدينة. ولكن في الحقيقة خالفه (المقدسي، د . ت، صفحة ٦/٨٥) في ذلك إذ أنه يرى أن حميد بن قحطبة ومعه مجموعة من الجيش هجموا عليه فقتلوه ، وحزوا رأسه من أصل ، وبقية معلقا به أحشاءه ، وما يتصل به ، وحملوه إلى أبي جعفر المنصور. بينما يرى (ابن الاثير، ١٩٩٧، الصفحات ١٢٥-١٢٦/ ٥) أن محمد بن عبد الله كان يقاتل قتالا شديداً حتى شبه بحمزة بن عبد المطلب (رضون الله عليهم) فلم يزل يقاتل حتى ضربه رجل من دون شحمة أذنه اليمنى فبرك على ركبته ، أخذ يذب عن نفسه ويقول ((ويحكم ابن نبيكم مجرح مظلوم)) فطعنه ابن قحطبة في صدره ، فصرعه ، ثم نزل إليه فاحتز رأسه ، واتى به إلى عيسى ، وهو لا يعرفه من كثرة الدماء .

٥-ثورة أبراهيم الإمام في البصرة

بعدما تمت البيعة لأخيه محمد بن عبد الله ، وأخذت البيعة له في مكة والمدينة ، أرسال أخيه أبراهيم الإمام واليا على البصرة فيذكر الواقدي أنه دخلها في أول يوم من شهر رمضان سنة خمس واربعين ومائة ، فغلب عليها ، واصبحت تحت نفذه وسيطرته ، وكان بصحبته جمع من الفقهاء ، واهل العلم ، فأقام بها واليا شهرين رمضان ، وشوال حتى بلغه مقتل أخيه (الطبري، ١٠٤٧هـ، صفحة ٤/٤٦٨) ، فوقع الحزن في نفسه ، فعد جيشه بالعدة ، والعديد مطالبا بثأر اخيه من ابو جعفر المنصور كما يذكر الواقدي فيقول فتوجه إلى الكوفة ، للقضاء المسبب الرئيسي في مقتل أخيه ، فعلم أبو جعفر بتلك التحركات فكتب إلى عيسى بن موسى يعلمه بما ينوي إليه أبراهيم الإمام ، وتحركاته صوب الكوفة ، فأمره بالتصدي له ، بينما كان عيسى بن موسى محرما للعمرة فوصله الكتاب وما يحويه من أخبار العراق ، فعندما أتضحت الصورة حيال ما يحل بالعراق أرسل حميد بن قحطبة أحد قواده إلى البصرة للتصدي إلى قوات المتجحفلة نحو الكوفة بقيادة أبراهيم الإمام حتى لتقى الجيشان في ناحية تعرف بـ(باخمرى) [٧] فكانت الكفة إلى ابراهيم الإمام لكثرة جيشه المتغلبة على جيش الخلافة بقيادة حميد بن قحطبة ، فأنهزم من المعركة ، ومن كان بصحبته عيسى بن موسى ، وأنهزم من كل من كان معه ، فقام عيسى يناشدهم بطاعة الله والثبات ، فلم يلوون عليه حتى انهزموا مدبرين (الطبري، ١٠٤٧هـ، صفحة ٤/٤٧٤) بينما يذكر (مسكويه، ٢٠٠٠، صفحة ٣/٤٢٧) أن بين صفوف أبراهيم الإمام رجال عراة من أهل البصرة ، وليس كما صوره الواقدي في الرواية أعلاه . وكما ذكر (ابن الأثير، ١٩٩٧، صفحة ٥/١٤١) أبراهيم الإمام دعا أصحابه ، وعرض عليهم أن يحفروا خندق ، فقالوا له : نخندق على أنفسنا ، ونحن الظاهرون عليهم ، لا والله لا نفعل . ويتم الواقدي روايته عما جرى

حيال هروب عيسى بن موسى ، وحميد بن قحطبة ، تقدم أبراهيم الإمام عسكرهما فأخذ يدون حتى شيء فشيئا حتى أخذ ينظر إلى عيسى بن موسى حتى جاء فارسا يركل ، وإذا به حميد بن قحطبة المنهزم ، فأتبعه الجيش المنهزم حتى أخذ يقطع بالرؤوس ، ويرسل بها إلى عيسى بن موسى، فارسل له مجموعة كبيرة من الرؤوس فأصبح الضجيج ، وصياح بين الناس حتى قالوا : هذا رأس إبراهيم ، فدعا عيسى بن موسى بابن ابي الكرام فعرضه عليه ، فلما راه فقال : هذا ليس رأس إبراهيم ، فاستمر القتال في ذلك اليوم حتى جاء سهم فأصاب إبراهيم الإمام في حلقه فنحره ، فقال : لاصحابه انزلوني فانزلوه إلى الارض مثخن بالجراح ، والدم يسيل منه ، فحمله أصحابه يحملونه ، ويقاتلون فارى حميد بن قحطبة ذلك الحال ، فانكرهم فقال : لإصحابه شدوا على تلك الجماعة ، فشد أصحابه حتى أخرجهم عن إبراهيم ، وخلصوا إليه فخزوا رأسه ، فجيء براسه إلى عيسى بن موسى فدعا ابن ابي الكرم فعرضوا الراس عليه ، فقال : نعم هذا رأس إبراهيم ، فسجد عيسى شاكرا لله ، وبعثه إلى ابي جعفر المنصور ، كان يوم الاثنين لخمس ليال بقية من ذي القعدة سنة خمس واربعين ومائة (الطبري، ١٠٤٧هـ، صفحة ٤٧٥/ ٤) .

وفي الحقيقة هناك رواية لم أجدها في روايات الواقدي هناك عائق عاق طريق إبراهيم الإمام ، واتباعه في التوجه إلى الكوفة ، فالنهر الذي وقع أمامهم أجبرهم على البقاء ، وعدم التقدم أكثر حتى أنهم شقوا الماء ؛ ليكون قتالهم من جهة واحدة، فملا انهزموا منعهم الماء من الفرار ، وثبت إبراهيم ومعه مجموعة من أصحابه يبلغون ستمائة ، وقيل أربعمائة ، فأغنتم حميد بن قحطبة تلك الفرصة من قلة العدد والناصر ، والعائق فقضى عليهم ، وكما أن الواقدي لم يذكر لنا كم عمره إبراهيم الإمام كم كان عمره عند مقتله ، فعمره ثمانيا وأربعين سنة ، وأنه مكوثه في البصرة حتى مقتله لبث ثلاثة أشهر الا خمسة أيام (ابن الاثير، ١٩٩٧، صفحة ١٤٢/ ٥) .

٦-ثورة أستاذ سيس

إن الأحداث السياسية لم تتوقف في العصر العباسي الأول فأنها كانت تظهر بين الحين والأخر ؛لاتساع الرقعة الجغرافية التي تحكمها ، فضلا عن ذلك تظهر في المدن البعيدة عن مقر الخلافة ، وضعفها ، وضعف ولاتها ، فمن الاحداث السياسية التي عاصرها الواقدي ، وسمع بها ثورة أستاذ سيس الذي اغتنم فرصة بعد خراسان عن مركز الخلاقة ، وضعف الامراء فيها فخرج بثورته ، وفرض سيطرته عليها فيذكر فلم ترد في روايته أحداث تفصيلية أنما قال ((أن خروج استاذ سيس والحريش كان في سنة خمسين ومائة ، وإن استاذ سيس هزم في سنة أحدى وخمسين ومائة)) (الطبري، ١٠٤٧هـ، صفحة ٤٩٦/ ٦)، وربما لبعد تلك الارض عن مقر أقامته في المدينة المنورة ، فلم يكن حامل حطب في ليل ، بينما يرى (مسكويه، ٢٠٠٠، صفحة ٤٢٩/ ٣) تم القضاء على حركة سنة مائة وخمسين ، وليس كما ذهب إليه الواقدي ، وانفرد (ابن خلدون، ١٩٨٨، صفحة ٣/٢٤٩) في اعتقاد استاذ سيس فانه يرى أنه أدعى النبوة ، وأجتمع حوله نحو ثلاثمائة ألف مقاتل .

٧-اغارة الكرك [٨] إن هذه الغارة التي قام بها الكرك على جدة في البحر سنة أحدى وخمسين ومائة لم يرد فيها التفصيل عند الواقدي (الطبري، ١٠٤٧هـ، صفحة ٤٩٨/ ٤) ؛ وكذلك الحال عند بقية المؤرخين لم يرد في ذكرها أي تفصيل (ابن الجوزي، ١٩٩٢، صفحة ١٤٥/ ٨) ؛ (ابن الأثير، ١٩٩٧، صفحة ١٦٦/ ٥) . وهذه أشهر الاحداث التي عثرت عليها بين طيات الكتب لرواية الواقدي عن الاحداث السياسية في العصر العباسي الأول .

المبحث الثاني الاحداث المتفرقة لراوية الواقدي في العصر العباسي الأول

فقد تنوعت روايات الواقدي التي ذكرها عن الاحداث العصر العباسي الاول ؛ لانه كان موسوعيا بمعنى الكلمة ؛ كونه أفنى حياته في التدوين ، فلذا جاءت اخبار متنوعة المشرب على مدى العصور الاسلامية ـــ من عصر الرسالة حتى قريب من نهاية العصر العباسي ـــفجاء هذا المبحث تحت عنوان الاحداث المتفرقة لراوية الواقدي في العصر العباسي الأول ؛ لأنه أورد أحداث خارج عما جاء في الفصل الأول ؛ بسبب تنوعها التي سأذكرها حسب التسلسل الزمني ، لكل خليفة عباسي دون له في سبيل أعطاء رؤية واضحة عما جرى في عصر الواقدي ، وما نقله ، فضلا عن تبعثر المادة وتشتت ذهن القارئ الكريم .

أولا : عصر أبو جعفر المنصور

جرت العادة عند العباسيون بتعين شخص ذا مكانة في التولي قيادة الناس في موسم الحج فأول من تولى ذلك الامر بأمر من أبي جعفر المنصور الذي ذكره الواقدي بأن والي أسماعيل بن علي بن عبد الله بن العباس في سنة سبع ثلاثين ومائة حج بالناس (الطبري، ١٠٤٧هـ، صفحة ٣٨٩/ ٤) ، وهي السنة التي تم فيها بيعة أبو جعفر المنصور (المقدسي، د . ت، صفحة ٩٠/ ٦).

١-استتمام بناء مدينة السلام

يرى الواقدي أن أبا جعفر المنصور انتقل من مدينة ابن هبيرة[٩] إلى بغداد في صفر سنة ست واربعين ومائة ، فنزلها وبنى مدينتها (الطبري، ١٠٤٧هـ، صفحة ٤٨٧/ ٤) بينما يرى (الدينوري، ١٩٩٢، صفحة ٢٩) كان الفراغ من بناء المدينة سنة ست واربعين ومائة ، وليس نزوله كما يرى الواقدي ، وكذلك يرى (البَلَاذُري، ١٩٨٨، صفحة ٢٨٩) إن أبا جعفر تحول إلى بغداد سنة سبع واربعين ومائة ، واستتم بناء حائط المدينة ، وجمع أمره ، وبناء سور بغداد القديم سنة سبع واربعين ومائة، وبينما (الفسوي، ١٩٨١، صفحة ١٣٠/ ٣) ذهب يرى أن ابا جعفر المنصور قام ببناء مدينة بغداد سنة ست واربعين ومائة فقال ما نصه ((وفيها فراغ ابو جعفر من بناء مدينة السلام ، ونزله أياها ، ونقل الخزائن ، وبيوت الأموال ، والدواوين اليها)) . وهذه أراء المؤرخين توحي أن بناء مدينة بغداد من قبل أبو جعفر كان قبل سنة خمس واربعين ومائة ، ومما يد على ذلك أن الفسوي يرى أن نزوله كان سنة ست وأربعين ومائة .

٢-ولاة ابو جعفر المنصور

ذكر الواقدي جملة من الولاة الذين عينهم ابو جعفر المنصور في الاقطار الاسلامية ، وإن ما جاء به خالفه المؤرخون الذين جاء من بعده في سنة التي تم تعينه ، فلذا سأذكرهم تباعا حسب النظام الحوالي ، ثم أبين أراء المؤرخين في ذلك .

أ-معن بن زائدة [١٠]

وفي أحداث سنة احدى وخمسين ومائة ذكر الواقدي أن أبا جعفر المنصور قام بتعين معن بن زائدة في سجستان (الطبري، ١٠٤٧هـ، صفحة ٥٠١/ ٤) بينما يرى (ابن خياط، ١٣٩٧هـ، صفحة ٤٢٥) أن سنة أحدى وخمسين ومائة قتل على يد الخوارج ، وليس تم تعينه فيها ، بينما خالفهما (الفسوي، ١٩٨١، صفحة ١٣٠) قتل والي سجستان معن بن زائدة في سنة ثلاث وخمسين ومائة.

ب-يزيد بن منصور [١١]

أنفرد الواقدي في ذكر تعين يزيد بن منصور خال المهدي العباسي والياً على اليمن سنة ثمان وخمسون ومائة من قبل أبو جعفر المنصور (الطبري، ١٠٤٧هـ، صفحة ٥٠٥/ ٤) بينما ذكر (ابن الجوزي، ١٩٩٢، صفحة ١٦٧/ ٨) ما نصه ((وذكر الواقدي أن يزيد بن منصور كان والي اليمن في هذه سنة)) ، وفي حين (ابن الأثير، ١٩٩٧) شكك في ذلك الأمر ورد على الواقدي بقوله ((وكان يزيد بن منصور على اليمن على قول بعضهم .....))، وكذلك أتبعه (ابن كثير، ٢٠٠٣، صفحة ٤٢٩/ ١٣) هو الاخر الذي شكك بالقول في قوله ((وذكر الواقدي أن يزيد بن منصور كان ولاة منصور في هذه السنة. فالله أعلم)). وإن جلمة (فالله أعلم) لم ترد في كتاباته إلا في الروايات التي لم يكن جازما فيها ، ولم يكن عنده اليقين التام بها فختمها بجملة (فالله أعلم) .

٣-حفر الخندق حول الكوفة والبصرة

وفي أحداث سنة خمس وخمسين ومائة يذكر الواقدي أن أبا جعفر المنصور قام بحرف خندق على مدينتين الكوفة والبصرة ، وضرب عليهما سوراً ، وأنفق عليه من أموال أهله (الطبري، ١٠٤٧هـ، صفحة ٥٠٧/ ٤) ، وفي الواقع هذا القول أنفرد به الواقدي ، فإن من جاء بعده يرى أن تلك أموال كانت من الناس أنفسهم خاصة الكوفة فيذكر (مسكويه، ٢٠٠٠، صفحة ٤٥٠/ ٣) فقال ما نصه ((....أنه لما أراد بناء سور الكوفة ، وحفر الخندق لها، أمر بقسمة خمسة دراهم خمسة دراهم على أهل الكوفة، وأراد بذلك علم عددهم، فلما عرف عددهم أمر بجبايتهم أربعين درهما من كل إنسان، فجبوا ، ثم أمر بإنفاق ذلك على سور الكوفة، وحفر الخندق لها فقال شاعرهم:

يا لقوم ما لقينا ... من أمير المؤمنينا

قسم الخمسة فينا ... وجبانا الأربعينا)).

وكذلك ذكره (ابن الجوزي، ١٩٩٢، صفحة ١٨٤/ ٨) ؛ وأيضا أيدهما (ابن الأثير، ١٩٩٧، صفحة ١٨٤/ ٥) .

٤-سجن ووفاة أبي حنفية النعمان أنفرد (سبط ابن الجوزي، ٢٠١٣، صفحة ٢٢٤/ ١٢) بذكره رواية الواقدي أن ابا جعفر طلب ابو حنيفة من الكوفة الى بغداد ، وعندما حضر عرض عليه القضاء، فأمتنع عن ذلك فحبسه ، فمات في الحبس بعد خمسة عشر يوماً ، ودفن في مقابر الخيزران سنة خمسين ومائة ، وكان عمره سبعون سنة .

٥-وفاة ابي جفر المنصور

ومن الاحداث التي تعقبها الواقدي ، ودونها وفاة ابي جعفر المنصور سنة ثمان وخمسين ومائة في مكة المكرمة في يوم التروية فقام العباس بن محمد ، والخدمة والموالي بتجهيزه فغسلوه ، وكفنوه ، ويرى الواقدي أن عيسى بن موسى صلى عليه في شعب الخوز[١٢] (الطبري،

١٠٤٧هـ، صفحة ٥١٧/ ٤) بيد أن الطبري يقول في زعم الواقدي، وفي الحقيقة هذا القول ذكره المؤرخين فـــ (ابن خياط، ١٣٩٧هـــ، صفحة ٤٢٩) جزم بذلك وقال وصلى عليه عيسى بن موسى ، وكذلك أتبعهم (ابن حبيب، د. ت، صفحة ٣٦) .

٥-مدة خلافة أبو جعفر المنصور

فقد وقع الخلاف بين الواقدي والمؤرخون الاخرون في تحدد مدة حكم أبو جعفر المنصـــور بالأيام لا في عدد الســـنين فيذكر الواقدي أنها كانت أثنين وعشرين الا ستة أيام (الطبري، ١٠٤٧هـ، صفحة ٥١٧ / ٤) بينما ذهب (ابن حبيب، د. ت، صفحة ٣٦) أنها كانت اثنتين وعشرين الا أربعة وعشرين يوما ؛ وفي حين ذهب (الدينوري، ١٩٩٢، صفحة ٣٨٧) كانت ولايته اثنتين وعشرين سنة ، ولم ينقصها يوما واحد ، ويرى (الفسوي، ١٩٨١، صفحة ١٤٤/ ١) أنها كانت اثنتين وعشرين الا ثلاثة أيام ، وذهب (المسعودي، د.ت، صفحة ٢٩٥) ، وإما (ابو الفداء، د.ت، صفحة ٧/ ٢) يقول أن مدة خلافة ابو جعفر اثنتين وعشرون سنة وثلاثة أشهر وكسر .

ثانيا : من أخبار المهدي العباسي

لم أعثر في ثنايا المصـــادر المتقدين ، والمتأخرين رواية تناولها الواقدي عن حياة الخليفة المهدي العباســي ، وغير هذه الرواية التي ذكرها ، يذكر من أخبار المهدي وعلاقته بـــــ(هشام الكلبي)[١٣] في سنة تسع وستين ومائة أنه كان فقير الحال والمقام ، وكانت حالته المادية يرثى لها فكانت بغلته هزيلة ، وملابســه بليدة ، إلا أن هذا الحال لم يدم طويلا فغير الحال من حال الفقراء البأســاء إلى حال الاغنياء بغلته الصــفراء ، وسرجها سرج الخلفاء ، وثيابه ثياب الأمراء ، ورائحته زكية ؛ كل ذلك سببه ذات يوم أرسل المهدي إليه أحد خادمه يطلبه بالحضور إليه ، فتوجه إليه وهو في قصره ببغداد ، فدخل عليه ووجده جالسا وحده ، فقال له : أن يا هشام ، فدنى منه ، فأخرج اليه كتابا ، فعرضه عليه فقرأه فقال له : أقراه جيداً ، فعندما بداء بقراءته رماه على الأرض ، وقال : لعنت الله على كاتب هذا الكتاب ، وقال : أن صـــــحاب هذا الكتاب ملعون كذاب ، فأجابه الخليفة هذا صـــــحاب الأندلس ، فقال له الثلب[١٤]، والله فيه ، وفي أبائه ، وفي أمهاته، ثم اخذ يذكر مثالبهم كلها ، فدعاء الخليفة كاتبه(الســر) فأخذ يدون ما يقوله هشــام الكلبي ، ثم فرغ الكاتب من كتابة الكتاب ، فعرضــه على الخليفة ، فأظهر عليه الســرور والفرح ، فقام بختمه ، واستدعى ساعي البريد ، وأمره بالتوجه الى صـاحب الاندلس ، ثم دعا إلى هشـام الكلبي ، وأعطاه مديل فيه عشـرة من أجود الثياب ، وعشرة الاف درهم ، وبلغة صفراء ، وسرجها ، ولجامها ، وقال: له أكتم ما سمعت (الطبري، ١٠٤٧هـ، الصفحات ٥٨٥-٥٨٦ /٤) .

ثالثا : حياة الخليفة العباسي موسى الهادي

١-وفاته

لم يرد في كتب التاريخ شــيء عن حياة الخليفة موســى الهادي برواية الواقدي الا رواية وفاته ، التي كذلك وقع فيها الخلاف بينه ، وبين بقية المؤرخين في تحديد اليوم الذي توفى فيه فيرى الواقدي أنه توفى بعيساباذ[١٥] في النصف من شهر ربيع الأول لسنة سبعين ومائة (الطبري، ١٠٤٧هـ، صـفحة ٦٠٨/ ٤) ، أنه لم يحدد لنا اليوم من نصـف شـهر ربيع الأول بيد أن (المسـعودي، د.ت، صـفحة ٢٩٧) يقول توفى لاثنتين عشـرة ليلة بقينة من شـهر ربيع الأول ، وكما أن (ابن مندة ، د.ت، صـفحة ٤٤٧/ ٣) حد اليوم الذي توفى فيه وذكره بالتفصـيل بقوله ((وتوفى موسى بن المهدي ليلة الجمعة للنصف من ربيع الأول .)).

٢-مدة خلافته

كذلك الحال أن ما ذكره الواقدي في تعين مدة خلافة الخليفة العباســية موســى الهادي وقع الخلاف فيه بينه ، وبين من بقية المؤرخين فيرى أنها كانت سـنة وشـهراً ، واثنتين وعشـرون يوماً (الطبري، ١٠٤٧هـ، صـفحة ٦٠٨/ ٤) بيد أن (ابن حبيب، د. ت، صـفحة ٣٧) خالفه في ذلك فيرى أنها كانت أربعة عشر شهراً، وهذا الأمر ليس عنده جاء به مخالف له ؛ وكذلك الحال (ابن العمراني ، ٢٠٠١، صفحة ٧٣) فأنه زائد عليه يوما واحد ، فيرى أنها كانت خلافته التي قضـاها موسـى الهادي سـنه وشـهراً وثلاثة وعشـرون يوماً ، وإما (سبط ابن الجوزي، ٢٠١٣، صـفحة ٤٢٧/ ١٢) فأنه خالفهم كلهم فيرى أن مدة خلافته كانت سنة وثلاثة اشهر ، وقيل شهرين وأياماً ، وإن (ابن كثير، ٢٠٠٣، صفحة ٥٥٧/ ١٣) أيد قول ابن العمرني.

رابعا : حياة الخليفة هارون العباسي

إما أوردته المصادر المتقدمين عن حياة هارون العباسي في رواية الواقدي إلا ما تعين عمر بن مهران واليا على مصر ، وحجه ، ولم اجد غيرهما فيما جرى في حياته .

١-ولاية عمر بن مهران على مصر

ذكر الواقدي في أحداث سنة ست وسبعين ومائة أحداثا مفصلة عن احمد بن محمد بن مهران أن هارون وصله خبراً أن والي مصر عيسى بن موسى عازماً على خلعه ، فقال هارون : والله لا أعزله الا باخس من على بابي انظروا لي رجلا ؟ فقالوا له : عمر بن مهران كاتب الخيزران ، ولم يكتب لغيرها ، كان احول مشوه الوجه ، ولباسه لباساً خسيساً ، وشمر ثيابه ، وكان يقصر أكمامه ، فدعاءه ، فعينه واليا على مصر ، الا أنه طلب من هارون فقال له : أتولاها على شريطة ، فقال له : وما هي؟ فأجابه قالاً : يكون أذني إليَّ ، إذا أصحلت البلاد أنصرفت ، فوافق له على ذلك فتوجه عمر بن مهران ومعه بغله ، وغلامه أبو درة على بغل ثقيل ثم توجه الى مصر ، وكان موسى بن عيسى يتوقع قدومه اليه ، في ذات يوما وهو في المسجد والناس مجتمعه حوله فجلس عمر في أواخر المسجد ، فلما تفرق اهل المجلس ، قال موسى لعمر ألك حاجة يا شيخ ؟ فقال : نعم ، فدفع له كتابا ، فقرأه فقال فليقدم إلينا أبو حفص ، فأجابه أنا أبو حفص ، فقال له : أأنت عمر بن مهران ؟ فقال له : نعم، فأجابه لعن الله فرعون حين قال ﴿ أَلَيْسَ لِي مُلْكُ مِصْرَ وَهَذِهِ الْأَنْهَارُ﴾ سورة الزخرف ، اية : ٥١، فسلم له ما كان تحت سيطرته وخرج ، وعندما تسلم عمر بن مهران امر خادمه ابو درة فقال له : لا نقبل الهدايا الا ما دخل في الجراب [١٦] لا تقبل دابة ، ولا جارية ، ولا غلاماً ، الا أن الناس أخذت ترسل الهدايا اليهما ، فأخذ يرد منها ما كان من الالطاف، ويقبل الثياب ، والمال ، فقام عمر بن مهران بكتابة اسم صاحب الهدية على هديته المهدات له ثم يضعها في الجباية ، وكان بمصر قوم قد اعتادوا المطل وكسر الخراج ؛ لانهم كانوا لا يثقون به ، فبدأ برجل منهم فلواه فقال : والله لا تؤدي ما عليك من الخراج إلا في بيت المال بمدينة السلام ، ولما أصاب التجار الضيق فأمر بإحضار الهدايا التي أسلمها منهم ، وأخرجها اليهم ، ووجود كل منهم أسمه عليه فأخذ كل واحد منهم ما إعطاءه له ، فقال لهم : يا قوم حفظت عليكم هداياكم إلى وقت حاجتكم إليها فأدوا إلينا ما لنا فأدوا إليه حق أغلق مال مصر فانصرف ولا يعلم أنه أغلق مال مصر غيره وانصرف فخرج على بغل وأبو درة على بغل وكان إذنه إليه (الطبري، ١٠٤٧هـ، صفحة ٦٣٥/ ٤).وفي الواقع المؤرخين الذين جاء بعد الطبري ذكروا هذه الرواية دون الأشارة الى الراوي اعني الواقدي هم (مسكويه، ٢٠٠٠، صفحة ٥٢٠/ ٣) ؛ و (ابن الجوزي، ١٩٩٢، صفحة ١٩/ ٩) ؛ و (ابن الأثير، ١٩٩٧، صفحة ٢٩٢/ ٥) ؛ و (ابن خلدون، ١٩٨٨، صفحة ٢٧٤/ ٣) ؛ و (ابن تغري بردي، د. ت، صفحة ٧٨/ ٢).

٢-حج هارون العباسي

ولم يتبق من الروايات التي نقلها الواقدي في أحداث سنة ثمان وثمانين ومائة أخر حجة حجها هارون ، وقد شكك الطبري بهذه الحجة فقال فيما زعم الواقدي (الطبري، ١٠٤٧هـ، صفحة ٦٧٢/ ٤) ، بينما ذكر (ابن الجوزي، ١٩٩٢، صفحة ٥٦/ ٩) عن ابي بكر بن عياش[١٧] أنه قال : وقد مر به الرشيد بالكوفة منصرفاً من الحج سنة ثمان وثمانين ومائة لا يحج الرشيد بعد هذه الحجة، ولا يحج بعده خليفة أبدا؛ كذلك شكك (ابن الأثير، ١٩٩٧، صفحة ٥٦/ ٩) في قول الواقدي فقال ما نصه ((وحج بالناس فيها الرشيد فقسم أموالا كثيرة، وهي آخر حجة حجها في قول بعضهم.))، بينما (ابن كثير، ٢٠٠٣، صفحة ٦٦٤/ ١٣) أيد قول الواقدي .

الخاتمة :

توصلت الدراسة إلى ما يلي :

١-عرف بين المؤرخون أن الواقدي أنه مؤرخ المغازي ، ولم يتعد قلمه إلى الأكثر من ذلك ، بيد أننا عثر على جملة من الروايات التي رواها عن العصر العباسي الأول الذي كان معاصراً له وشاهد عيان ، وهناك روايات عن العصر الاموي أكثر غزاة من العصر العباسي ، وربما يعود ذلك لكتابه المفقود الذي ذكره أبن النديم بفهرسه تحت عنوان (التاريخ الكبير) ، وهذا دليلا واضحاً على أن الواقدي كان مؤرخاً موسوعياً بمعنى الكلمة .

٢-فقد عثرت على أكثر من (٣٥) رواية دونها الواقدي عن العصر العباسي الأول التي ذكرها الطبري ، فقد تناول فيها حياة أبو العباس السفاح كبيعته التي كانت في المدينة المنورة التي خالف فيها بقية المؤرخين ، كابن خياط المتوفى (٢٤٠هـ) الذي يرى أنها كانت في الكوفة .

٣-إما عصر ابو جعفر المنصور فنال الحض الاوفر في التدوين لدى الواقدي ، فانه ذكر ولايته على أذربيجان ، وارمينه ، والجزيرة ،وإنه خالف بقية المؤرخين في ذلك ؛ لإنهم كانوا يرون ولايته على الجزيرة وارمينه، وكما أن الواقدي دون الثورات ، والتمردات التي حصلت في عصره ، كثورة مبلد في خراسان ، وثورة محمد ذي النفس الزكية ، وخروج أخيه إبراهيم الإمام في البصره ، وإنه كان شاهد عيان على أعتقال أسرتهما ، وارسالهم إلى بغداد ، فكان عمره (١٥) عاما ، وغيرهن من الثورات .

٤-وإما الاحداث المتفرقة فقد افردت لها مباحث خاص لما دونه الواقدي كاستتمام بناء مدينة السلام ، وأنتقال ابو جعفر المنصور اليها من الكوفة سنة ست وأربعين ومائة ، وهذا خالف بقية المؤرخون كذلك فأن ابن قتيبة الدينوري يرى كان الفراغ منها سنة ست واربعين ومائة ، وكذلك الحال الفسوي يرى أنه تم بناءها سنة ست واربعين ومائة .

٥-إما الولاة الذين عينهم أبو جعفر فأن الواقدي ذكر اثنين فقط معن بن زائدة الذي تولى ولاية خراسان سنة أحدى وخمسين ومائة بينما يرى أبن خياط في هذه السنة قتله الخوارج ، ويرى الفسوي أنه قتل سنة ثلاث وخمسين ومائة .

وإما الوالي الاخر يزيد بن منصور خال المهدي العباسي والياً على اليمن سنة ثمان وخمسين ومائة ، فقد شكك بقية المؤرخين بذلك كذلك كابن الجوزي ، والاثير ، وابن كثير .

٦-ذكر الواقدي أن ابا جعفر عندما اراد أن يحفر خندق حول الكوفة والبصرة أن تصرف من أموال أهلها ، فقام بتوزيع خمس دراهم على كل أنسان ، وبعد عرف أعدادهم ففرض عليه اربعين درهم على كل أنسان .

٧-لم يتناول الواقدي شيء عن حياة الخليفة المهدي العباسي الا علاقته مع هشام بن محمد بن السائب الكلبي عندما أرسل اليه رسوله ، وطلبه في قصره وعرض عليه كتابا فرماه على الارض فقال له المهدي : هذا كتاب صاحب الاندلس ، فستدعا صاحب السر ، واخذ ابن الكلبي يملي على الكاتب حتى ألف كتابا وفرح به المهدي، وارسله بيد صاحب البريد الى صاحب الاندلس ، واكرم ابن الكلبي بالمال والثياب الفاخرة ، وبغلة صفراء .

٨- وفي حياة الخليفة موسى الهادي لم يتناول الا وفاته ومدة خلافته ، وقد خالف فيها المؤرخون أيضا في عدد الايام التي تولى فيها الخلافة.

٩-واخيراً ما دونه عن حياة الخليفة هارون ذكر ولاية تمرد والي مصر عيسى بن موسى ، واستبدله باخس شخص من مقربيه فعين عمر بن مهران الاحول ، ثم أختم البحث ما عثرت عليه من حجة هارون الاخير .

١) ابن الأثير ، (١٩٩٧) علي بن أبي الكرم (ت٦٣٠هـ) ، الكامل في التاريخ ، تح: عمر عبد السلام تدمري ، بيروت: دار الكتاب العربي .

٢) البَلَاذُري ، (١٩٨٨) ،أحمد بن يحيى بن جابر بن داود(ت٢٩٢هـ) فتوح البلدان ، بيروت: دار ومكتبة الهلال .

٣) ابن تغري بردي ، (د ، ت) يوسف بن تغري بردي بن عبد الله (ت ٨٧٤هـ) ، النجوم الزاهرة في اخبار مصر والقاهرة ، مصر: وزارة الثقافة والإرشاد القومي ، دار الكتب .

٤) ابن الجوزي ، (١٩٩٢) عبد الرحمن بن علي (ت ٥٩٧هـ) ، المنتظم في تاريخ الأمم والملوك ، تح : محمد عبد القادر عطا ، مصطفى عبد القادر عطا ، بيروت: دار الكتب العلمية .

٥) سبط ابن الجوزي ، (٢٠١٣)، يوسف بن قِزْأُوغلي بن عبد الله سبط(ت٦٥٤ هـ) ، مرآة الزمان في تواريخ الأعيان ، تح : محمد بركات ، واخرون ، دمشق: دار الرسالة العالمية.

٦) الحِميرى ، (١٩٨٠)محمد بن عبد الله بن عبد المنعم(٩٠٠هـ) ، الروض المعطار في خبر الاقطار ، تح: إحسان عباس ، بيروت: مؤسسة ناصر للثقافة .

٧) الحميرى ، (١٩٩٩) نشوان بن سعيد (ت٥٧٣هـ) ، شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم ، تح: حسين بن عبد الله العمري واخرون ، بيروت: دار الفكر المعاصر .

٨) ابن حبيب ، (د ، ت) محمد بن حبيب بن أمية (ت ٢٤٥هـ) ، المحبر ، تح : إيلزة ليختن شتيتر، بيروت: دار الافاق الجديدة.

٩) الخطيب البغدادي ، (٢٠٠٢) ، أحمد بن علي بن ثابت (٤٦٣هـ) ، تاريخ بغداد ، تح : بشار عواد معروف ، بيروت: دار الغرب الإسلامي .

١٠)ابن خلدون ، (١٩٨٨) ،عبد الرحمن بن محمد (٨٠٨هـ) العبر في ديوان المبتدأ والخبر وذكر من اصرهم من ذي الشأن الاكبر العرب والعجم والبربر ، تح: خليل شحادة ، بيروت: دار الفكر .

١١)ابن خلكان ، (١٩٠٠) ،أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر وفيات الاعيان وانباء انباء الزمان ، تح : إحسان عباس ، بيروت: دار صار .

١٢)ابن خياط ، (١٣٩٧هـ) خليفة (ت ٢٤١هـ) تاريخ خليفة بن خياط ، تح : أكرم ضياء العمري ، بيروت: دار القلم .
١٣)الذهبي ، (٢٠٠٣) محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز ، تاريخ الاسلام ووفيات المشاهير والاعيان ، تح : بشار عواد معروف ، د ، ت: دار الغرب الإسلامي .
١٤)ابن سعد ، (١٩٩٠)محمد بن سعد بن منيع(ت٢٣٠هـ) ، الطبقات الكبرى ، تح : محمد عبد القادر عطا ، بيروت: دار الكتب العلمية ،
١٥)الطبري ، (١٠٤٧هـ) محمد بن جرير(٣١٠هـ) ، تاريخ الرسل والملوك ، بيروت: دار الكتب العلمية .
١٦)ابن عبد الحق ، (١٤١٢هـــ) عبد المؤمن بن عبد الحق(ت٧٣٩هـــ) ، مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع ، بيروت: دار الجيل .
١٧)ابن عذاري ، (١٩٨٣)أبو عبد الله محمد بن محمد(ت نحو ٦٩٥هـ) ، البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب ، تح : ج ، س ، كولان ، إ ، ليفي بروفنسال ، بيروت: دار الثقافة .
١٨)ابن عساكر ، (١٩٩٥) علي بن الحسن بن هبة الله (ت٥٧١هـ) ، تاريخ مدينة دمشق ، وذكر فضلها وتسمية من حلها من الأماثل أو اجتاز بنواحيها من وارديها وأهلها ، تح: عمرو بن غرامة العمروي ، د ، م: دار الفكر .
١٩)ابن العمراني ، (٢٠٠١)محمد بن علي بن محمد (ت ٥٨٠هـــــ) ، الإنباء في تاريخ الخلفاء ، تح: قاسم السامرائي ، القاهرة: دار الآفاق العربية .
٢٠)ابن قتيبة الدينوري (١٩٩٢) ، عبد الله بن مسلم بن قتيبة(ت٢٧٦هـــ) الدينوري ، ، المعارف ، تح : ثروة عكاشة ، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب .
٢١)ابو الفداء ، (د ،ت) ،إسماعيل بن علي بن محمود (ت٧٣٢هـ) المختصر في أخبار البشر ، مصر: المطبعة الحسينية المصرية .
٢٢)ابن كثير (٢٠٠٣) ، إسماعيل بن عمر (٧٧٤هـ) البداية والنهاية ، تح: عبد الله عبد المحسن
٢٣)التركي ، د ، ت: دار هجر .
٢٤)ابن مندة ، (د ، ت) عبد الرحمن بن محمد بن أسحاق (ت٤٧٠هـــ) ، المستَخرجُ من كُتب النَّاس للتَّذكرة والمستطرف من أحوال الرِّجال للمعرفة ، تح : عامر حسن صبري التَّميميُّ ، البحرين: وزارة العدل والشئون الإسلامية البحرين .
٢٥)الفَتَّنِي ، (١٩٦٧) محمد طاهر بن علي (ت٩٨٦هـــ) ، مجمع بحار الأنوار في غرائب التنزيل ولطائف الأخبار ، د – م: مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية .
٢٦)الفسوي ، (١٩٨١) يعقوب بن سفيان بن جوان (ت٢٧٧هـــ) ، المعرفة والتاريخ ، تح: أكرم ضياء المعمري ، بيروت: مؤسسة الرسالة .
٢٧)القاضي عياض (١٩٧٠) ، بن موسى (ت٥٤٤هـــ) ترتيب المدارك وتقريب المسالك ، تح: عبد القادر الصحراوي ، المغرب: مطبعة فضالة – المحمدية .
٢٨)القزويني ، (د ، ت) زكريا بن محمد بن محمود ، اثار البلاد واخبار العباد ، بيروت: دار صادر.
٢٩)المسعودي(د –ت) على بن الحسين بن على (ت ٣٤٦هـــ) المسعودي ، التنبيه والاشراف ، تح: عبد الله إسماعيل الصاوي ، القاهرة: دار الصاوي .
٣٠)مسكويه ، (٢٠٠٠) ،أحمد بن محمد بن يعقوب (ت٤٢١هـ) تجارب الامم وتعاقب اللهم ، تح : أبو القاسم إمامي ، طهران: سروش .
٣١)المقدسي ، (د ، ت) ،المطهر بن طاهر(ت٣٥٥هـ) البدء والتاريخ ، بور سعيد: مكتبة الثقافة الدينية .
٣٢)المقريزي ، (٢٠٠٦) ،أحمد بن علي بن عبد القادر (٨٤٥هـــــــ) المقفى الكبير ، تح: محمد اليعلاوي واخرون ، بيروت: دار الغرب الاسلامي .

٣٣)ابن النديم ، (١٩٩٧) ، محمد بن إسحاق بن محمد (ت ٤٣٨هـــ) ، الفهرست ، تح : إبراهيم رمضان ، بيروت: دار المعرفة.

٣٤)ياقوت الحموي ، (١٩٩٥) ياقوت بن عبد الله (ت٦٢٦هـ) ، معجم البلدان ، بيروت: دار صادر.

1-Ibn al-Athir, (1997) Ali ibn Abi Al-Karam (d .630 Ah), The Complete History, edited by Omar Abdessalam tadmoury, Beirut: Arab Book House.

2-al-baladri, (1988), Ahmed bin Yahya bin Jaber bin Dawood (d .292 Ah) Fatouh Al-baladan, Beirut: Crescent house and library .

3- Ibn taghri Bardi, (d, t) Yusuf ibn taghri Bardi ibn Abdullah (d. 874 ah), the rising stars in the news of Egypt and Cairo, Egypt: Ministry of culture and national guidance, House of books .

4-Ibn al-Jawzi, (1992) Abd al-Rahman ibn Ali (d .597 ah), the regular in the history of nations and Kings, edited by : Muhammad Abd al-Qadir Atta, Mustafa Abd al-Qadir Atta, Beirut: House of scientific books.

5-the tribe of Ibn al-Jawzi, (2013), Yusuf ibn qizaogli ibn Abdullah Sabt (d.654 ah), the mirror of time in the histories of the notables, Ed.: Muhammad Barakat, and others, Damascus: the House of the international message .

6-Al-Humairi, (1980) Mohammed bin Abdullah bin Abdul Moneim (900 ah), Al-Matar kindergarten in Khobar Al-aqtar, Tah: Ihsan Abbas, Beirut: Nasser foundation for Culture.

7-Al-Humairi, (1999) Nashwan bin Said (d .573 ah), the sun of Science and the medicine of the words of the Arabs from the word, edited by: Hussein bin Abdullah al-Omari and others, Beirut: the House of contemporary thought.

8- Ibn Habib, (D, T) Muhammad ibn Habib Ibn Umayya (d.245 Ah), inker, editor, Ed.: Ilza lichtenstetter, Beirut: New Horizons House .

9-Al-Khatib al-Baghdadi, (2002), Ahmad ibn Ali ibn Thabit (463 ah), the history of Baghdad, Tah : Bashar Awad Maarouf, Beirut: the House of the Islamic West.

10-Ibn Khaldun, (1988), Abd al-Rahman ibn Muhammad (808 Ah) lessons in the Diwan of the debutant and the Khobar and the mention of those who insisted on them from the most important Arabs, ajams and Berbers, taht: Khalil Shehadeh, Beirut: Dar Al-Fikr.

11-Ibn khalkan, (1900), Ahmad ibn Muhammad ibn Ibrahim ibn Abi Bakr, the deaths of notables and the news of the news of the time, taht : Ihsan Abbas, Beirut: Dar Saar.

12-Ibn Khayat, (1397 Ah) Khalifa (d .241 ah) the history of Khalifa Ibn Khayat, Ed.: Akram Dia al-Omari, Beirut: Dar Al-Qalam.

13-Al-dhahabi, (2003) Muhammad bin Ahmed bin Othman bin qaimaz, the history of Islam and the deaths of celebrities and notables, Ed.: Bashar Awad Maarouf, d, t: Dar Al-Gharb al-Islami .

14-Ibn Saad, (1990)Muhammad ibn Saad Ibn Munaya (D. 230 ah), the great classes, Tah: Muhammad Abdulkader Atta, Beirut: House of scientific books،

،١٥al-Tabari, (1047 Ah) Muhammad ibn Jarir (310 Ah), history of the apostles and Kings, Beirut: House of scientific books.

16-ibn Abd al-Haqq, (1412 Ah) Abd al-Momen ibn Abd al-Haqq (d .739 Ah), observatories of the names of places and the Bekaa, Beirut: Dar Al-Jil .

17-Ibn Athari, (1983)Abu Abdullah Muhammad ibn Muhammad (D. about 695 ah), the Moroccan statement in the news of Andalusia and Morocco, Ed.: J, s, kulan, e, Levi Provencal, Beirut: House of culture.

18-Ibn Asaker, (1995) Ali ibn al-Hassan Ibn Hibat Allah (d .571 ah), the history of the city of Damascus, and mentioned Its Virtue and the naming of those who solved it from the ideals or passed through its aspects from its importers and people, taht: Amr bin fine Al-amroi, D, M: Dar Al-Fikr .

19-Ibn al-Amrani, (2001)Muhammad ibn Ali ibn Muhammad (d .580 ah), the news in the history of the caliphs, taht: Qasim al-Samarrai, Cairo: Dar Al-Afaq Al-Arabiya .

20- Ibn Qutayba al-dinouri (1992), Abdullah bin Muslim bin Qutayba(d .276 ah) al-dinouri,, Al-Maarif, Tah : the wealth of Okasha, Cairo: Egyptian General Authority for the book.
21-Abu al-Fida, (d, t), Ismail ibn Ali ibn Mahmoud (d .732 ah) Al-Akhbar Al-Bishr Al-Akhbar Al-Bishr, Egypt: the Egyptian Husseini press.
22-Ibn Kathir (2003), Ismail ibn Umar (774 Ah) beginning and end, taht: Abdullah Abdul Mohsen
23-al-Turki, D., T.: The House of Hijr .
24- Ibn Munda, (D, T) Abdul Rahman bin Mohammed bin Ishaq (d .470 ah), the extract from the people's books for the ticket and the extreme of the conditions of men for knowledge, Ed.: Amer Hassan Sabri Tamimi, Bahrain: Ministry of justice and Islamic Affairs Bahrain .
25-Al-fitni, (1967) Muhammad Tahir bin Ali (d986h), Bahar Al - Anwar complex in gharabat Al-Tanzil and Latif al-Akhbar, D-M: press of the Council of the Ottoman knowledge circle.
26-al-fassawi, (1981) Yacoub Ibn Sufyan Ibn jawan (d .277 Ah), knowledge and History, edited by Akram Zia Al-Maamari, Beirut: the message Foundation .
28-al-Qadi Ayad (1970), ibn Musa (d .544 ah) the arrangement of perceptions and approximation of pathways, taht: Abdelkader Sahraoui, Morocco: Fadala press - Muhammadiyah.
28-al-Qazwini, (D, V) Zakariya bin Mohammed bin Mahmoud, Antiquities of the country and news of worshipers, Beirut: Sadr House.
29-Al-Masoudi (D-T) Ali ibn al-Hussein ibn Ali (d .346 ah) Al-Masoudi, alerting and supervision, Ed.: Abdullah Ismail Al-Sawy, Cairo: Dar Al-Sawy.
30-meskowieh, (2000), Ahmad ibn Muhammad ibn ya'qub (d421h) the trials of nations and the punishment of God, taht : Abul Qasem Emami, Tehran: Soroush
31-al-Maqdisi, (D, T), Al-mutahhar Ibn Tahir(d .355 Ah) initiation and history, Port Said: library of religious culture .
32-Al-maqrizi, (2006), Ahmad ibn Ali ibn Abd al-Qadir (845 ah) al-maqfi al-Kabir, edited by Muhammad al-Allawi and others, Beirut: Dar Al-Gharb al-Islamiyya.
33-Ibn al-Nadim, (1997), Muhammad ibn Ishaq ibn Muhammad (d.438 ah), al-fahrest, Tah : Ibrahim Ramadan, Beirut: House of knowledge .
34-Yaqut al-Hamawi, (1995) Yaqut bin Abdullah (d.626 Ah), lexicon of countries, Beirut: Sadr House.

---

[١]() بلاد تشتمل على ديار بكر ومضر وربيعة، وإنما سميت جزيرة لأنها بين دجلة والفرات (القزويني، د.ت، صفحة ٣٥١)

[٢]() مدينة من بناء الإسكندر فيه جامعها من بناء الصحابة، وهى من بلاد الروم مشهورة، تتاخم الشام.... للمزيد ينظر : (ابن عبد الحق ع.، ١٤١٢ هـ، صفحة ١٣٠٨/ ٣) .

[٣]() قرية قرب حلب... للمزيد ينظر : (ياقوت الحموي، ١٩٩٥، صفحة ٤١٦/ ٢) .

[٤]() رياح بن عثمان بن حيان بن معبد بن شداد بن نعمان بن رياح بن أسعد ابن ربيعة بن عامر بن مالك بن يربوع بن غيظ ابن مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان المري أمير الشام ومصر من قلب المنصور ثم ولي إمرة المدينة للمنصور ، وخرج محمد بن عبد الله بن حسن بن حسن بالمدينة يوم الأربعاء لثلاث ليال بقين من جماد الآخرة سنة خمس وأربعين ومائة فأقام بها حتى قدم عليه عيسى بن موسى بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس في جيش بعثه أبو جعفر من الكوفة لقتل محمد بن عبد الله بن حسن يوم الاثنين النصف من شهر

رمضان سنة خمس واربعين ومائة وكان رياح بن عثمان بن حيان على المدينة فحبسه يعني محمد بن عبد الله فلما قتل محمد بن عبد الله ودخل أصحاب محمد على رياح السجن فقتلوه.. للمزيد ينظر (ابن عساكر، ١٩٩٥، الصفحات ٢٦٥-٢٧٢ / ١٨)

[٥]() حميد بن قحطبة بن شبيب الطائي، أمير خراسان، ولي أيضا الجزيرة ومصر ، توفى سنة تسع وخمسين ومائة..... للمزيد ينظر : (الذهبي، ٢٠٠٣، صفحة ٤٣/ ٤) .

[٦]() محمد بن أبي الكرام بن عبد الله بن علي بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب... للمزيد ينظر : (ابن الأثير، ١٩٩٧، صفحة ١٢٦ /٥).

[٧]() باخمرا: بالراء: موضع بين الكوفة وواسط وهو إلى الكوفة أقرب.... للمزيد ينظر : (ياقوت الحموي، ١٩٩٥، صفحة ٣١٦/ ١) .

[٨]() حصن مشهور بناحية الشام ومعقل مشهور. ينظر: (الحِميرى، ١٩٨٠، صفحة ٤٩٣)

[٩]()ينسب إلى يزيد بن عمر بن هبيرة والى العراق لمروان بن محمد، بناه بالقرب من جرسورا، أنزله السفاح لما ولى واستتم تسقيف مقاصير فيه، وزاد فى بنائه وسماه الهاشمية..... للمزيد ينظر : (ابن عبد الحق ع.، ١٤١٢ هـ، صفحة ١١٠١/ ٣) .

[١٠]() وهو معن بن زائدة بن عبد الله بن مطر بن شريك بن الصلب، كان معن من صحابة المنصور ببغداد لما بنيت ، وفي سنة اثنتين وخمسين ومائة فيها قتل معن بن زائدة بأرض خراسان ... للمزيد ينظر : (الخطيب البغدادي، ٢٠٠٢، صفحة ٣١٦/ ١٥) .

[١١]() يزيد بن منصور بن عبد الله بن يزيد الحميري خال المهدي... للمزيد ينظر : (ابن خلكان، ١٩٠٠، صفحة ١٨٣/ ٦) .

[١٢]()بمكة، إنما سمي شعب الخوز بهذا الاسم لأن نافع بن الخوزي مولى عبد الرحمن بن نافع بن عبد الحارث الخزاعي نزله وكان أول من بنى فيه.... ينظر : (ياقوت الحموي، ١٩٩٥، صفحة ٣٤٧/ ٣) .

[١٣]() هشام بن محمد بن السائب بن بشر أبو المنذر الكلبي ، وهو من أهل الكوفة، قدم بغداد، وحدث بها. توفى في سنة أربع ومائتين، وقيل: سنة ست ومائتين. (الخطيب البغدادي، ٢٠٠٢، صفحة ٦٨/ ١٦) .

[١٤]() البعير الهرم . ينظر : (الحميرى، ١٩٩٩، صفحة ٨٧٠/ ٢) .

[١٥]() محلة كانت بشرقى بغداد، منسوبة إلى عيسى بن المهدى، بنى بها المهدى قصره الذي سماه قصر السلام، وخربت. ينظر : (ابن عبد الحق ع.، ١٤١٢هـ، صفحة ٩٧٥/ ٢).

[١٦]() هو وعاء من الجلد يدخل فيه السيف مع غمده.... للمزيد ينظر : (الفَتِّي، ١٩٦٧، صفحة ٣٤٠/ ١) .

[١٧]() أبو بكر بن عياش ، مولى واصل بن حيان الأحدب الأسدي ، توفى بالكوفة في جمادى الأولى سنة ثلاث وتسعين ومائة في الشهر الذي توفى فيه هارون بطوس... للمزيد ينظر: (ابن سعد، ١٩٩٠، صفحة ٣٦٠ /٦) .